الباب الأول

المقدّمة

أ. خلفية البحث

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد.

إنّ من أكبر نعم الله على الأمة الإسلامية أن تكفل لهم -جل وعلا- حفظ دينهم، قال الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، والذكر هو القرآن الكريم، ويلزم من حفظ القرآن حفظ السنة النبوية، لأن السنة هي التي تبين مجمل ما في القرآن. والسنة النبوية مصدر عظيم في الدين، وهي وحي من عند الله تعالى، قال الله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝٣ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُّوْحٰى۝٤﴾[2]. قال ابن حزم

[1] سورة الحجر، الآية: (٩).

[2] سورة النجم، الآية: (٣).

-رحمه الله-: "فأخبر تعالى أن كلام نبيه ﷺ كله وحي، والوحي بلا خلاف ذكر، والذكر محفوظ بنص القرآن"[١].

ولقد منّ الله -جل وعلا- هذه الأمة بمن يقوم بخدمة سنة نبيبه ﷺ، التي تعد المصدر من مصادر التشريع، وتنوّعت جهود العلماء لخدمة السنة وإحيائها، منهم من حفظ هذه الأحاديث في صدورهم، وتثبّتوا فيها ثم بلّغوها لمن بعدهم كما ينبغي، ومنهم من رحل إلى بلدان بعيدة لأجل طلب حديثٍ واحدٍ، ومنهم من صنف فيها المؤلفات المسندة وغير مسندة، وأعظم صور عنايتهم في حفظ السنة أن تمسّكوا بها باتباع ما حدّثه النبي ﷺ، فهذه بلا شك جهودٌ عظيمة وسعيٌ مشكور معدور في حسناتهم، فينتفع بهذه السنة من بعدهم جيلا بعد جيل إلى وقتنا هذا.

ومن هؤلاء العلماء الذين عُنُوا بحفظ هذه السنة الإمام أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري، وكان عالما، زاهدا، تابعيا جليلا، إماماً من أئمة البصرة، وكان ثقةً فقيها، غير أنه يقال في ترجمته إنه يرسل كثيرا ويدلس، كما قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-[٢].

---

[١] ابن حزم، علي بن أحمد، "الإحكام في أصول الأحكام" [بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م] ٩٨/١.

[٢] ابن حجر، أحمد بن علي، "تقريب التهذيب" [سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م] ص. ٢٤٠.

وقد روى الأحاديث من عدد من الصحابة، منهم عمران بن حصين ﷺ، إلا أنه كثر اختلاف أقوال العلماء في سماعه منه، فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه عنه. والإمام الحسن من رجال الكتب الستة وغيرهم، فهو معدود من أهل الحديث. وبعض مروياته مذكورة في جامع الترمذي؛ حيث تميز الكتاب بذكر آراء الفقهاء بعد الحكم على الأحاديث.

فالتثبُّت من نسبة القول إلى قائله مطلب شرعي، والطريق لإثبات الأخبار والأقوال والوقائع، هو السند أو الإسناد. قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-: "الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[١].

ومن هذا المنطلق، فقد رغبت الباحثة في المساهمة بخدمة السنة النبوية فقامت مستعينة بالله -جل وعلا- بدراسة هذا الموضوع وتخريج الأحاديث من مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ في سنن الترمذي.

سائلةً الله سبحانه أن يلهمها الصواب، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدخر لها أجرها عنده، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[١] البغدادي، أحمد بن علي، "الكفاية في علم الرواية" [الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨ م] ص.٣٩٣.

ب. تحديد المسائل

يتلخص تحديد المسائل في ثلاث نقاط:

١. ما هي مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ من خلال مروياته عنه في سنن الترمذي؟

٢. من أخرج مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ في سنن الترمذي؟

٣. وما درجة مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ صحةً وضعفاً؟

ج. أهداف البحث

تظهر أهداف البحث خلال ما تقدم من تحديد المسائل، وهي:

١. معرفة ما هي مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ من خلال مروياته عنه في سنن الترمذي.

٢. معرفة من أخرج مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ في سنن الترمذي.

٣. معرفة درجة مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ الواردة في سنن الترمذي صحةً وضعفاً.

د. الدراسات السابقة

لم تقف الباحثة على الدراسة السابقة في هذا الموضوع، وخصوصا في مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ في سنن الترمذي، أما الدراسات الموجودة لهذه المرويات عن غير عمران ﷺ فهي كثيرة، منها:

الأول، **"الأحاديث التي سمعها الحسن البصري من سمرة بن جندب في السنن الأربعة جمعا ودراسة"**، وهي رسالة الماجستير في جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية قسم الحديث، لمحمد صالح آدم على، سنة ٢٠١٤ م[١]، قام الباحث بالإستقراء والتتبع على مرويات التي سمعها الحسن البصري من سمرة بن جندب في السنن الأربعة، وتخريج أحاديثها والكلام في أسانيدها، وسرد أقوال العلماء عن سماعه منه، وبين الراجح من ذلك، وتوصل الباحث إلى النتيجة أن مرويات التي سمع الحسن عن سمرة في السنن الأربعة هي ثلاث وثلاثين حديثا، ويختلف عنه هذا البحث في تحديد موضوعه وهو مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي.

---

[١] مُحَمَّد صالح آدم، "الأحاديث التي سمعها الحسن البصري من سمرة بن جندب في السنن الأربعة جمعا ودراسة" [كوالا لمبور: جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٤م].

الثاني، **"حديث الحسن عن سمرة بن جندب ﷺ في العقيقة"**، لأحمد بن عبد الله الحمدان، وهي مجلة الدراسة العلمية في جامعة حائل كلية الدعوة الإسلامية، سنة ٢٠٢١ م[١]، وقد قام الباحث بتتبع طرق حديث الحسن عن سمرة بن جندب في العقيقة ودراسته، ثم شرح ألفاظه، واستخرج أحكاما فقهية منها، وتوصل الباحث إلى النتيجة أنه حديث صحيح لصحة الإسناد إلى الحسن فصح سماعه من سمرة ﷺ لهذا الحديث، ويختلف عنه هذا البحث في تحديد موضوعه وهو مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي.

الثالث، **"مواقف العلماء من رواية الحسن البصري عن الإمام علي بن أبي طالب"**، لعمر حميد مراد، وهي مجلة كلية التربية الأساسية في جامعة الأنبار، سنة ٢٠١٢ م[٢]، قام الباحث بجمع مواقف العلماء وأقوالهم من رواية الحسن البصري عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وتوصل الباحث إلى النتيجة أن بعضهم من ينكروا سماعه عنه ومنهم من يؤيدوه عنه، وتمسك الباحث باتصال سماعه عنه، ويختلف عنه

---

[١] أحمد بن عبد الله الحمدان، "حديث الحسن عن سمرة بن جندب ﷺ في العقيقة" [حائل: جامعة حائل، ٢٠٢١م].

[٢] عمر حميد مراد، "مواقف العلماء من رواية الحسن البصري عن الإمام علي بن أبي طالب" [الرمادي: جامعة الأنبار، ٢٠١٢م].

هذا البحث في تحديد موضوعه وهو مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي.

الرابع، **"سماع الإمام الحسن البصري من سيدنا الإمام علي ﷺ بين النفي والإثبات عرض ونقد"** لمحمد أحمد مُحَمَّد كمال الدين، وهي مجلة الدراسة العلمية في جامعة الأزهر لكلية أصول الدين والدعوة، سنة ٢٠١٩ م[١]، قام الباحث بجمع أقوال العلماء بين مثبت لسماع الحسن البصري عن علي ﷺ وبين ناف له، فيوفق بين الرأيين، ثم توقف على أقوال بعض العلماء التي نفت السماع، ثم خرجوا في كتبهم ما يدل على ثبوته. ويختلف عنه هذا البحث في تحديد موضوعه وهو مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي.

الخامس، **"مراسيل الحسن البصري عن الصحابة ﷺ جمعا ودراسة"**، لعادل بن عبد الشكور الزرقي، وهي مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصيصية في المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات، سنة ٢٠١٦ م[٢]، قام الباحث بجمع أسماء أصحاب النبي ﷺ الذين نص العلماء على عدم سماع الحسن منهم أو اختلف في سماعه منهم

---

[١] مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد كمال الدين، "سماع الإمام الحسن البصري من سيدنا الإمام علي ﷺ بين النفي والإثبات عرض ونقد" [القاهرة: جامعة الأزهر، ٢٠١٩ م].

[٢] عادل بن عبد الشكور الزرقي، "مراسيل الحسن البصري عن الصحابة ﷺ جمعا ودراسة" [كولا لمبور: المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات، ٢٠١٦م].

ﷺ، ثم رتبه على حروف المعجم، مع ذكر الأقوال وبيان الراجح منها، مع الدليل أو التعليل في الخلاف القوي. ويختلف عنه هذا البحث في تحديد موضوعه وهو مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي.

هـ. الإطار النظري

للوصول على أهداف البحث استخدمت الباحثة النظريات التالية:

١. جمع طرق الحديث

جمعت الباحثة طرق الحديث من جميع المصادر. قال أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضاً"[١]. وقال الخطيب البغدادي: "السبيل إلى معرفة علة الحديث: أن يجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ، ومنزلتهم في الإتقان والضبط"[٢]. وقال علي بن المديني: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه"[٣].

٢. تطبيق بعض قواعد الجرح والتعديل، منها:

---

[١] البغدادي، أحمد بن علي، "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" [الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م] ٢/٢١٢.

[٢] المصدر السابق ٢/٢٩٥.

[٣] المصدر السابق ٢/٢١٢.

أ. تقديم قول المعتدلين على قول المتشددين.

ب. تقديم الجرح المفسر على التعديل المبهم.

عن أبي بكر بن خلاد قال: قلت ليحيى بن سعيد: أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة؟ فقال: لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي: " لم لم تذب الكذب عن حديثي؟ "[١].

٣. تطبيق علم مصطلح الحديث

أن الباحثة استخدمت علم مصطلح الحديث. قال ابن حجر: "أولى التعاريف لعلم الحديث: معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي"[٢].

٤. شرح غريب الحديث

أن الباحثة شرحت ما يغرب من ألفاظ الحديث. قال ابن الصلاح: "هذا فن مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة"[١].

---

[١] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م] ص. ٣٨٩.

[٢] ابن حجر، أحمد بن علي، "النكت على كتاب ابن الصلاح" [المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م] ١/٢٢٥.

٥. فهم النص واستنباط الحكم على الحديث

استنبطت الباحثة بعض الأحكام والفوائد من الحديث.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

يعدّ هذا البحث بحثا مكتبيا، حيث إن الباحثة تقوم بمطالعة أحد الكتب الحديثية وهي سنن الترمذي، وبعض كتب المصطلحات والبحوث المتعلقة بالموضوع.

٢. جمع البيانات

المنهج في جمع البيانات هو المنهج الكيفي الاستقرائي، وذلك بجمع المعلومات ومطالعة البيانات المتعلقة بالموضوع (مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي) على المصادر الآتية:

أ. المصدر الرئيس وهو كتاب سنن الترمذي.

ب.المصادر الثانوية وهي كتب الأحاديث المسندة والشروحات والتخريج والتراجم والجرح والتعديل والعلل التي لها صلة بالموضوع.

---

[١] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث" [بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م] ص. ٢٧٢.

وتكون الإفادة من هذه المصادر بالرجوع إلى الطبعات المتوفرة للباحثة، مستعينة بمكتبة الكلية والمكتبة الإلكترونية والتطبيقات المساعدة لهذا العمل.

٣. منهج تحليل البحث

سلكت الباحثة فيه منهجاً وصفياً موضوعياً، وذلك بجمع مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي، ثم دراستها والتحقق من ثبوتها مع ذكر خلاصة الحكم عليها صحة وضعفا.

٤. منهج عرض البحث

١. بدأت الباحثة بذكر ترجمة الحسن البصري، وعمران بن حصين، والترمذي وسننه.

٢. قامت الباحثة بذكر مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ في سنن الترمذي.

٣. جمعت الباحثة طرق الحديث ثم عرض الأول منها كاملا بسنده ومتنه، ثم سرد الطرق الأخرى بالاقتصار على ملتقى الطرق دون تكرار ذكر المتن، إلا إن ورد لفظ يدل على معنىً زائد في الحديث مرتبا في ذلك

على الكتب الستة، ثم الكتب الأخرى غيرها على حسب أقدمية وفاة مؤلفيها.

٤. قامت الباحثة برسم شجرة الإسناد.

٥. قامت الباحثة بصياغة التخريج من الحديث.

٦. درست الباحثة إسناد الحديث. وتذكر ترجمة الرواة المؤثرة في صحة الإسناد معتمدة على قواعد العلماء في الجرح والتعديل للوصول إلى بيان حاله. وتكتفي في ذكر حال الراوي المتفق على توثيقه أو تضعيفه بقول ابن حجر في التقريب وأما الراوي المختلف فيه فترجع إلى كلام العلماء فيه وترجيحها وتوجيهها.

٧. ضبطت ما يشكل من الأسماء سواء كان بالحروف أو بالشكل.

٨. ذكرت شرح غريب الحديث عند الحاجة مع ذكر شيءٍ من فوائده.

٩. حكمت على الحديث صحة وضعفا وفق القواعد المعتبرة في ذلك عند أهل الفن.

١٠. نقلت أقوال العلماء في حكم على الحديث وتناقش قول المخالف على الحديث بكلام الأئمة.

١١. ذيّلت الباحثة هذا العمل بفهارس علمية كما بين في الخطة.

ز. خطة البحث

يتكون البحث من أربعة أبواب وهي:

الباب الأول: المقدمة، وتشتمل على سبعة فصول:

الفصل الأول: خلفية البحث.

الفصل الثاني: تحديد المسائل.

الفصل الثالث: أهداف البحث.

الفصل الرابع: الدراسات السابقة.

الفصل الخامس: الإطار النظري.

الفصل السادس: منهج البحث.

الفصل السابع: خطة البحث.

الباب الثاني: المدخل، وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: ترجمة عمران بن حصين ﷺ، وفيها خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: إسلامه.

المبحث الثالث: عدد أحاديثه وذكر بعض شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مناقبه.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: ترجمة الحسن البصري رحمه الله، وفيها أربعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المبحث الثاني: ذكر بعض شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: صفاته وأخلاقه وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: وفاته.

الفصل الثالث: التعريف الموجز بالإمام الترمذي، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ونسبه ونسبته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية ورحلاته.

المبحث الثالث: ذكر بعض شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مصنفاته.

المبحث السادس: عقيدته.

المبحث السابع: وفاته.

الفصل الرابع: التعريف بسنن الترمذي، ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب وما اشتهر به.

المبحث الثاني: موضوعه وسبب تأليفه.

المبحث الثالث: مكانته ورتبته بين كتب الستة.

المبحث الرابع: شروطه ومنهجه فيه.

المبحث الخامس: أقوال العلماء في سننه.

المبحث السادس: عناية العلماء بسننه وشروحاته.

الباب الثالث: دراسة مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين في سنن الترمذي، وفيه فصلان:

الفصل الأول: ثبوت سماع الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ، ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: تحقيق معاصرة الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في سماع الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ.

الفصل الثاني: تخريج مرويات الحسن البصري عن عمران بن حصين ﷺ في سنن الترمذي، ويحتوي على تسعة مباحث:

المبحث الأول: تخريج حديث (اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي).

ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: جمع طرق الحديث.

المطلب الثاني: رسم شجرة الإسناد.

المطلب الثالث: صياغة التخريج ودراسة الإسناد.

المطلب الرابع: الحكم على الحديث.

المطلب الخامس: غريب الحديث وشيء من فوائده.

المبحث الثاني: تخريج حديث (أن رسول الله ﷺ نَهَى عَنِ الْكَيِّ قَالَ: فَابْتُلِينَا فَاكْتَوَيْنَا، فَمَا أَفْلَحْنَا وَلَا أَنْجَحْنَا).

ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: جمع طرق الحديث.

المطلب الثاني: رسم شجرة الإسناد.

المطلب الثالث: صياغة التخريج ودراسة الإسناد.

المطلب الرابع: الحكم على الحديث.

المطلب الخامس: غريب الحديث وشيء من فوائده.

المبحث الثالث: تخريج حديث (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي مَاتَ فَمَا لِي مِنْ مِيرَاثِهِ؟).

ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: جمع طرق الحديث.

المطلب الثاني: رسم شجرة الإسناد.

المطلب الثالث: صياغة التخريج ودراسة الإسناد.

المطلب الرابع: الحكم على الحديث.

المطلب الخامس: غريب الحديث وشيء من فوائده.

المبحث الرابع: تخريج حديث (إِنَّ خَيْرَ طِيبِ الرَّجُلِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ).

ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: جمع طرق الحديث.

المطلب الثاني: رسم شجرة الإسناد.

المطلب الثالث: صياغة التخريج ودراسة الإسناد.

المطلب الرابع: الحكم على الحديث.

المطلب الخامس: غريب الحديث وشيء من فوائده.

المبحث الخامس: تخريج حديث (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ...).

ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: جمع طرق الحديث.

المطلب الثاني: رسم شجرة الإسناد.

المطلب الثالث: صياغة التخريج ودراسة الإسناد.

المطلب الرابع: الحكم على الحديث.

المطلب الخامس: غريب الحديث وشيء من فوائده.

الباب الرابع: الخاتمة، وفيها:

أ. نتائج البحث.

ب. التوصيات.

ج. الفهارس، وفيها:

١. فهرس المصادر والمراجع.

٢. فهرس الآيات القرآنية.

٣. فهرس الأحاديث.

٤. فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥. فهرس الأماكن والبلدان.

٦. فهرس الألفاظ الغريبة.